شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة دار الكتب الظاهرية

مخطوطة

الرد على الجهمية والزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن

المؤلف

أحمد بن محمد بن حنبل (أحمد بن حنبل)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ملكية الفقير الى ربه المنان عبد الله بن عبد المحسن بن سليمان

ثم صار بعد ذلك صار
وقف من
تعالى والنظر
لذريته الى الدعبد الله
العبد الرحمن السلمان

موقع شبكة المرجع
مركز ودود
wadod.com

مركز ودود للمخطوطات
wadod.com
خزانة : طارق الخويطر
البلد : الرياض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اخبرنا القاضي الامام سيف الدين ابو زكريا يحيى بن ابراهيم
ابن احمد السماني قال انبا القاضي الامام الزاهد ابو الحسين بن
الامام ابي يعلى بن الفراء بمسجده بباب المراتب في شهر ربيع
الاخر سنة اربع وخمسمائة قلت له قرئت على ابي المبارك
ابن عبد الجبار بن احمد الصيرفي في جامع المنصور في سنة
تسع وثمانين واربعمائة قلت له انبا كم ابو اسحاق ابراهيم
ابن عمر البرمكي عن ابي بكر عبد العزيز بن جعفر عن ابي
بكر الخلال قال حدثنا الخضر بن احمد المتوكل قال ثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال هذا ما اخرج ابي رضي الله عنه
في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه
القرآن وتاولت عن تاويله فقال الحمد لله الذي جعل
في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل
الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله عز وجل
الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس
قد احيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم
على الناس واقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا
الويته البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب
مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون
على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه
من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم
فنعوذ بالله من فتن المضلين

باب بيان

ما ضلت فيه

ما ضلت فيه الزنادقة من متشابه القرآن قال احمد
في قول الله عز وجل كلما نضجت جلودهم جلودا
غيرها قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت
قد احترقت وابد لهم الله جلودا غيرها فلا نرى الا انه يعذب
الله جلودا لم تذنب حتى يقول بدلناهم جلودا غيرها
فشكوا في القرآن وزعموا انه متناقض فقلت لهم ان
قول الله عز وجل بدلناهم جلودا غيرها ليس يعني جلودا
غير جلودهم وانما معنى بدلناهم جلودا غيرها تبدلها
تجديدها الا ان جلودهم اذا نضجت جددها الله وذلك
ان القرآن فيه خاص وعام ووجوه كثيرة وخواطرها
يعلمها العلماء وقول الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون اهل العلم
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم قال في آية اخرى ثم انكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون فقالوا كيف يكون هذا
من الكلام المحكم قال هذا يوم لا ينطقون ثم قال في موضع
اخر ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فزعموا ان هذا
الكلام ينقض بعضه بعضا فشكوا في القرآن اما تفسير
هذا يوم لا ينطقون الآية فهذا اول ما ينعت الخلائق على
مقدار ستين سنة فلا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار
فيعتذرون ثم يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون فذلك قوله
تبنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الآية فاذن لهم في الكلام
فتكلموا واختصموا فذلك قوله ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون عند الحساب واعطاء المظالم ثم يقال لهم
بعد ذلك لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
يعني في الدنيا فان العذاب مع هذا القول كائن في

قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا
وبكما وصما وقال في اية اخرى ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فقال
لو كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عميا وبكما وصما ثم يقول في موضع اخر انهم
ينادي بعضهم بعضا فكيف في القران من اجل ذلك انما
تفسير ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة فانهم اول ما يدخلون النار يكلم بعضهم
بعضا وينادونه يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما
كثون ويقولون اخرنا الى اجل قريب ربنا غلبت علينا شقوتنا
فهم يتكلمون حتى يقال اخسئوا فيها ولا تكلمون صاروا
عميا وبكما وصما وينقطع الكلام ويبقى الزفير والشهيق
فهذا تفسير ما شكلت فيه الزنادقة من قوله اسحل ينا وده
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في اية
اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقالوا كيف
يكون هذا من الكلام المحكم فشكوا في القران من اجل ذلك
اما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا
عند النفخة الثانية اذا قاموا من القبور لا يتساءلون لو لا
ينطقون في ذلك الموطن فاذا هو سبحانه ودخلوا الجنة
والنار اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهذا تفسير
ما شكلت فيه الزنادقة ولما قوله اسحل ينا وده
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقال في اية
اخرى فويل للمصلين فقالوا ان الله قد ذم قوما

كانوا

كانوا يصلونه فقال فويل للمصلين وقد قال قوم
انهم انما دخلوا النار لانهم لم يكونوا من المصلين فشكوا
في القرآن من اجل ذلك وزعموا انه متناقض اما قوله
فويل للمصلين عنى بها المنافقين الذين هم عن صلاتهم
ساهون حتى يذهب الوقت الذين هم يراؤن يقول اذا
راوهم صلوا واذا لم يروهم لم يصلوا واما قوله لم نك من المصلين يعني من الموحدين المؤمنين
فهذا ما شكت فيه الزنادقة واما قوله الله عز وجل خلقكم
من تراب ثم قال من طين لازب ثم قال من سلالة ثم قال من
حما مسنون ثم قال من صلصال فشكوا في القرآن وقالوا هذا
لاشك يقض بعضه بعضا فهذا بدء خلق آدم خلقه اول
بدءه من تراب ثم من طين حمأ وسودا وبيضا ثم من طين طيبة
وسبخة فذلك ذريته طيب وخبيث اسود واحمر وابيض ثم
بل ذلك التراب فصار طينا فذلك قوله من طين فلما لصق
الطين بعضه ببعض فصار طينا لازبا يعني لاصقا ثم قال
سلالة من طين يقول مثل الطين اذا عصر انسل من بين
الاصابع ثم نتن فصار حمأ مسنونا فخلق من الحمأ
فلما جف صار صلصالا كالفخار يقول صار له صلصلة
كصلصلة الفخار يقول له دوي كدوي الفخار فهذا
بيان خلق آدم واما قوله من سلالة من ماء مهين فهذا بدء
خلق ذريته من سلالة يعني النطفة اذا انسلت من الرجل
فذلك قوله من ماء يعني النطفة مهين يعني الضعيف فهذا
ما شكت فيه الزنادقة واما قوله رب المشرق والمغرب
ورب المشرقين ورب المغربين وقال ورب المشارق ورب
فشكوا في القرآن وقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم اما قوله
رب المشرق والمغرب فهذا اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار

اقسم به سبحانه بشرقه ويغربه واما قوله رب المشرق
ورب المغربين فهذا طول يوم في السنة واقصر يوم في
السنة اقسم الله بشرقها ويغربها واما قوله رب
المشارق والمغارب فهو مشارق السنة ومغاربها
فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول الله عز وجل
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال في آية
اخرى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون وقاله في آية اخرى تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
فقالوا كيف هذا من الكلام المحكم وهو يقض بعضه بعضا
اما قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فهذه
من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض خلقها
في ستة ايام كل يوم مقداره الف سنة واما قوله يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون وذلك ان جبريل كان ينزل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع ويصعد الى السماء في يوم
كان مقداره الف سنة وذلك ان من السماء الى الارض مسيرة
خمسمائة سنة فهبوط خمسمائة عام وصعود خمسمائة
عام وذلك الف سنة واما قوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة يقول لو ولي حساب الخلائق غير الله
عز وجل منه في مقدار خمسين الف سنة ويفرغ الله
منه على مقدار نصف يوم من ايام الدنيا اذا احتفى حساب
الخلائق فذلك قوله وكفى بنا حاسبين يعني لسرعة
الحساب واما قوله ويوم نحشرهم جميعا نقول للذين

اشركوا

اشركوا اين شركاءكم الذين كنتم تزعمون الى قوله والله ربنا
ما كنا مشركين فانكروا ان كانوا اشركوا وقال في اية
اخرى ولا يكتمون الله حديثا فشكوا في القران وزعموا
انه متناقض اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين وذلك
ان اهل الشرك اذا راوا ما يتجاوز الله عز وجل عن اهل التوحيد
حيث يقول بعضهم لبعض اذا سالنا نقول لم نكن مشركين
فلما جمعهم الله وجمع اصنامهم وقال اين شركائي الذين
كنتم تزعمون قال الله تعالى لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين فاما كتموا الشرك ختم الله على افواههم واذن
الجوارح فنطقت فذلك قوله اليوم نختم على افواههم و
تكلمنا ايديهم الاية فاخبر الله عن الجوارح حين شهدت
فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله عز وجل
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وقال في موضع اخر انهم لبثتم الا عشرا وقال انه لبثتم
الا يوما وقال في اية اخرى ان لبثتم الا قليلا مما جعل ذلك
شكت الزنادقة اما قوله انه لبثتم الا عشرا قال وذلك اذا
خرجوا من قبورهم فنظروا الى ما كانوا يكذبون به من
امر البعث قال بعضهم لبعض ان لبثتم في القبور الا
عشرا يقال ثم استكثروا العشر فقالوا ان لبثتم الا
يوما في القبور ثم استكثروا اليوم فقالوا ان لبثتم الا
قليلا ثم استكثروا القليل فقالوا ان لبثتم الا ساعة
من نهار فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قال لا علم لنا
وقال في اية اخرى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا

على ربهم فقالوا كيف يقولون ذلك لا علم لنا واخبر عنهم انهم يقولون
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فمن عمى ان القرآن ينقض بعضه
بعضا اما قوله يوم يجمع الله الرسل فانه يسئلهم عند فزعة
جهنم فيقول لهم ماذا اجبتم في العيد فتذهب عقولهم
عند فزعة جهنم فيقولون لا علم لنا ثم ترجع اليهم عقولهم
من بعد فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فهذا
تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله عز وجل
وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال في اية اخرى
لا تدركه الابصار فقالوا كيف يكون هذا يخبرانهم ينظرون
الى ربهم وقال في اية اخرى لا تدركه الابصار فشكوا في
القرآن وزعموا انه ينقض بعضه بعضا اما قوله وجوه
يومئذ ناظرة يعني الحسن والبياض الى ربها ناظرة يعني
تراءين ربها في الجنة واما قوله لا تدركه الابصار يعني
في الدنيا دون الاخرة وذلك ان اليهود قالوا لموسى ارنا
الله جهرة وقد سالت مشركو العرب النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ائت بالله والملائكة قبيلا فلما
سالوا النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسئلة قال الله تعالى
ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل حين
قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بالاية فانزل الله
سبحانه يخبر انه لا يراه احد في الدنيا دون الجنة فقال لا تدركه
الابصار يعني في الدنيا فاما في الاخرة فانهم يرونه
فهذا ما شكت فيه الزنادقة واما قوله موسى سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
الى قوله

قول ما الاخبة

وهو در الابصار

فانزل الصاعقة فماتوا وبعثوا

الى قوله وانا اول المسلمين فقالوا كيف قال موسى
وانا اول المؤمنين وقد كان قبله ابراهيم مؤمن ويعقوب
واسحاق فكيف جاز لموسى ان يقول وانا اول المؤمنين
وقال السحرة ان كنا اول المؤمنين وكيف جاز للسحرة ان
يقولوا وانا اول المسلمين وقد كان من قبله مسلمون كثير
مثل عيسى ومن تابعه فشكوا في القرآن وقالوا انه متناقض
اما قول موسى وانا اول المؤمنين فانه لما حين قال
رب ارني انظر اليك قال الله تعالى لن تراني ولا يراني احد في الدنيا
الامات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك من قول ارني انظر اليك
وانا اول المؤمنين يعني اول المصدقين انه لا يراك احد في
الدنيا الامات واما قول السحرة ان كنا اول المؤمنين
يعني اول من صدق لموسى من اهل مصر من القبط واما
قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا اول المسلمين يعني
من اهل مكة فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول
الله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال
في اية اخرى فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين
وقال في اية اخرى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فشكوا في القرآن وقالوا انه يناقض بعضه بعضا
اما قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب يعني اشد عذابا
بذلك الباب الذي هم فيه واما قوله فاني اعذبه عذابا
لا اعذب به احدا من العالمين وذلك ان الله سخرهم خدما
شياطين فعذبهم بالمسخ بما لم يعذب به من سواهم من الناس
واما قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لان جهنم
سبعة ابواب جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم

قال الطبري وينبغي لنا ان نظن ان موسى انما قال ذلك

والهاوية وهم في اسفل درك منها واما قوله ان الله تعالى ليس لهم
طعام الا من ضريع ثم قال انه شجرة الزقوم طعام الاثيم
فقد اخبر ان لهم طعاما غير الضريع فشكوا في القرآن
وزعموا انه متناقض اما قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
يقول ليس لهم طعام في ذلك الباب الا من ضريع ويأكلون
الزقوم في غير ذلك الباب فذلك قوله ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما
قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم وقال في آية اخرى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقالوا
كيف يكون من هذا الكلام المحكم يخبر انه مولى من امن ثم قال
وان الكافرين لا مولى لهم فشكوا في القرآن اما قوله
ذلك بان الله مولى الذين امنوا يقول ناصر الذين امنوا وان
الكافرين لا مولى لهم يقول لا ناصر لهم واما قوله ثم ردوا الى
الله مولاهم الحق لان في الدنيا ارباب باطلة فهذا تفسير ما شكت
فيه الزنادقة واما قوله ان الله يحب المقسطين وقال
في آية اخرى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فقالوا
كيف يكون هذا من الكلام المحكم اما قوله واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا يعني العادلون بالله الذين يجعلون
له عدلا من خلقه فيعبدونه مع الله واما قوله واقسطوا
ان الله يحب المقسطين يقول اعدلوا فيما بينكم وبين
الناس ان الله يحب الذين يعدلون وقال في آية اخرى
والذين هم بربهم قوم يعدلون يعني يشركون فهذا تفسير
ما شكت فيه الزنادقة واما قوله والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض وقال في آية اخرى والذين امنوا

ولم يهاجروا

ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا يعني من
الميراث وذلك ان الله عز وجل حكم على المؤمنين الذين هاجروا
الى المدينة ان لا يتولوا ريقوا الا بالهجرة فان مات رجل
بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ولد اولياء
بمكة لم يهاجروا كانوا لا يتوارثون وكذلك اذا مات رجل
بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرثه
المهاجر فذلك قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم من شيء من الميراث حتى يهاجروا فلما كثر المهاجرون
رد الله تعالى الميراث الى الاولياء ذهاجروا ولم يهاجروا فذلك
قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين وما قوله والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يعني في الدين والمؤمن يتولى المؤمن
في دينه فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله
لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال موسى حين
قتل النفس هذا من عمل الشيطان فاشكوا في القرآن وزعموا
انه متناقض اما قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني
عباده الذين استخلصهم الله لدينه ليس لابليس عليهم سلطان
ان يضلهم في دينهم او في عبادتهم ولكنه يصيب منهم من قبل الذنوب
فاما في الشرك فلا يعدو ابليس ان يضلهم عن دينهم لان الله
سبحانه استخلصهم لدينه ليس لابليس عليهم سلطان واما
قول موسى هذا من عمل الشيطان يعني من بث الشيطان
كان بين يوسف واخوته وهم عباد الله المخلصون
فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول الله للكفار
فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وقال في اية اخرى

فكان هذا عندهم في الدنيا ضعفا ونقصانا وليس كما قالوا

في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فشكوا في القرآن اما
قوله فاليوم ننساكم يقول نترككم في النار كما نسيتم
يقول كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا واما قوله
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يذهب من
حفظه ولا نساه واما قوله عز وجل ونحشره يوم
القيمة اعمى وقال في الاية الاخرى فبصرك اليوم حديد
فقالوا كيف نشكوا في القرآن اما قوله ونحشره يوم القيمة اعمى يعني عن
حجته قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت
بصيرا بها مخاصما بها فذلك قوله فعميت عليهم الانباء
يومئذ يقول للحجج فهم لا يتساءلون واما قوله فبصرك
اليوم حديد وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره شخص
بصره لا يطرف بصره حتى يعاين جميع ما كان يكذب به
من امر البعث فذلك قوله لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد حد
النظر لا يطرف حتى يعاين جميع ما كان يكذب به من امر
البعث فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله
لموسى انني معكما اسمع واري وقال في اية اخرى
انا معكم مستمعون فقالوا كيف قال اني معكما اسمع واري
وقال في اية اخرى انا معكم مستمعون فشكوا في القرآن
من اجل ذلك اما قوله انا معكم فهذا في مجاز اللغة يقول
الرجل للرجل انا سنجزي عليك ونحن قد انا سنفعل بك

كذا ظنه

كذا خبر وا ما قد لي انني معكما اسمع واري فهو جائز في
اللغة يقول الرجل للرجل ساجري عليك رزقا اي سافعل
بك خيرا قال الخلال اخبرني ابراهيم ابن جعفر بن جابر
قال ثنا محمد بن حبيب قال قال احمد بن حنبل كتب من العربية
اكثر مما كتب عمرو الشيباني قال احمد وكان الجهم وشيعته كذلك ابتداء
دعوا الناس الى ما ابتدعوا به من القرآن والحديث فضلوا واضلوا بلاء
عظيم بين كثيرا وكان فيما بلغنا من امر الجهم عدو الله انه كان
من اهل خراسان من اهل الترمذ وكان صاحب خصومات
وكلام اكثر كلامه في الله فلقي ناسا من الكفار يقال لهم السمنية
فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فان ظهرت حجتنا عليك دخلت
في ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك
وكان مما كلموا به جهما ان قالوا له الست تزعم ان لك الها
قال الجهم نعم فقالوا له فهل رايت عينك الها قال لا قالوا
فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رايحة قال لا
قالوا فهل وجدت له حسا قال لا قالوا فما يدريك انه الله
فتحير الجهم فلم يدر ما يعبد اربعين يوما ثم انه استدرك
حجة مثل حجة الزنادقة النصارى وذلك ان زنادقة النصارى
يزعمون ان الروح التي هي في عيسى ابن مريم هي روح الله
فاذا اراد الله ان يحدث امرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسانه
فيأمر بما شاء وينهى عما شاء وهو روح غائب عن الابصار
فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني الست
تزعم ان فيك روحا قال نعم قال فهل رايت روحك قال لا
قال فهل سمعت كلامه قال لا قال فقد وجدت لها
او مجسا قال لا قال فذلك الله تعالى لا يرى له وجه ولا يسمع

وكان ج

له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الابصار ولا
يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث ايات في القرآن من
المتشابه قوله ليس كمثله شيء وهو السميع في السموات وفي
الارض ولا تدركه الابصار فبنى اصل كلامه على هؤلاء الآيات
وتأول الكلام القرآن على غير تأويله وكذب بالاحاديث
النبي صلى الله عليه وسلم ونسمع انه مما وصف الله به شيء
مما وصف به نفسه في كتابه او حدث عن النبي صلى الله
وسلم كان كافرا وكان من المشبهة فاصل بشر المريسي
وتبعه على قوله رجال من اصحاب ابي حنيفة واصحاب
عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع دين الجهمية فاذا سلم
الناس عن قوله ان عز وجل ليس كمثله شيء ما تفسير
بقي لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير من الاشياء
تحت الارضين السابعة كما هو على العرش لا يخلو منه مكان
ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا يكلم ولا ينظر
اليه احد في الدنيا ولا ينظر الى احد في الاخرة ولا يوصف
ولا يعرف بصفة ولا يفعل ولا له غاية ولا منتهى ولا يدرك
بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع
كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله ولا
يوصف بوصفي مخلوقين وليس له اعلى ولا اسفل ولا
نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف
ولا ثقيل ولا له لون ولا له جسم وليس بمعلوم او معقول
وكلما خطر على قلبك فتوهمت انه شيء تعرفه فهو على خلافه
قال احمد فقلنا فهو شيء قالوا هو شيء لا كالاشياء فقلنا
ان الشيء الذي لا كالاشياء قد عرفنا في العقل انه لا شيء

فعند ذلك

فعند ذلك يتبين للناس انهم لا يثبتون شيئا ولكنهم يدفعون
عن نفسهم الشنعة بما يقرون من العلانية فاذا قيل لهم فمن
تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر هذا الخلق فقلنا فهذا الذي
يدبر امر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة فقالوا
نعم فقلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما
تدفعون عن انفسكم الشنعة بما تظهرون وقلنا لهم
هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا
يكلم لان الكلام ولا يكون الا بجارح والجوارح عن الله
منفية فاذا سمع الجاهل قولهم يظن انهم من اشد الناس
تعظيما لله سبحانه ولا يعلم انهم انما يعود قولهم الى فراغ
في الله ولا يعلم انهم انما يعود قولهم الى هذه ضلالة وكفر
قال احمد وقد سئل عن الجهمي يقال له تجد في كتاب الله
ايه تخبرنا عن القرآن انه مخلوق فلا يجد فيقال له تجد في
سنة رسول الله ان قال القرآن مخلوق فلا يجد فيقال له
فلم قلت فيقول من قول الله انا جعلناه قرآنا عربيا ويزعم
ان كل مجعول مخلوق فادعى كلمة من الكلام المتشابه
يحتج بها من اراد ان يجد في تنزيلها ويبتغي الفتنة في
تاويلها وذلك ان جعل في القرآن من المخلوقين على وجهين
على معنى تسمية وعلى معنى فعل منا فعالهم قول الذين جعلوا
القرآن عضين قالوا هو سحر وانباء الاولين واضغاث
احلام فهذا على معنى تسمية وقال وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا يعني انهم يسمونهم اناثا فكيف جعل على
معنى غير تسمية فقال يجعلون اصابعهم في اذانهم فهذا
ليس على معنى فعل من افعالهم وقال حتى اذا جعلنا راهزعا

معنى فعل تعالى على هذا جل المعاني ثم ذكر جعل
من الله على معنى خلق وجعل على معنى غير خلق فالذي
قال الله جعل على معنى خلق لا يكون الا خلقا وللقوم الا
مقام خلق لا يزول عن المعنى فاذا قال الله تعالى جعل على
غير معنى خلق لا يكون خلقا ولا يقوم مقام خلق ولا يزول
عن المعنى مما قال الله جعل على غير معنى خلق فذلك
قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور يعني وخلق الظلمات والنور وقال
وجعلنا الليل والنهار آيتين يقول وخلقنا الليل و
النهار آيتين وقال وجعلنا الشمس سراجا وقال
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
يقول وخلق منها زوجها يقول خلق حواء من آدم
حي وقال وجعل لها رواسي يقول وخلق لها رواسي
ومثله في القرآن كثير فهذا وما كان على مثله لا يكون الا
على معنى خلق ثم ذكر جعل على معنى غير خلق فقوله
ما جعل الله من بحيرة لا يعني ما خلق من بحيرة وقال
الله لابراهيم اني جاعلك للناس اماما لا يعني اني خالقك
للناس اماما لان خلق ابراهيم كان متقدما وقال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا وقال رب اجعلني
مقيم الصلاة لا يعني اخلقني مقيم الصلاة وقال يريد
الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة لا يعني لا يريد الله ان
لا يخلق لهم حظا في الاخرة وقال لام موسى انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين لا يعني وخالقوه من المرسلين لان الله
تعالى وعد ام موسى انه يرده اليها ثم يجعله من بعد ذلك

مرسلا وقال ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم لا يعني فيخلقه في جهنم وقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين لا يعني ونخلقهم ائمة ونخلقهم الوارثين وقال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لا يعني خلقه دكا ومثله في القرآن كثير فهذا وما يكون على مثاله لا يكون الا على معنى خلق فاذا قال الله جعل على معنى خلق وقال جعل على معنى غير خلق فبأي حجة قال الجهمي جعل على معنى الخلق فان هذا الجهمي الجعل الى معنى الذي وضعه الله فيه والا كان هذا الذي يسمع كلام الله ثم يحرفه من بعد عقلوه وهم يعلمون فلما قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا يقول له جعله جعلا على معنى فعل من افعال الله على غير معنى خلق وقال في سورة الزخرف انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان عربي مبين وقال فانما يسرناه بلسانك فلما جعل الله القرآن عربيا ويسره بلسان نبي كان ذلك فعلا من افعال الله جعل القرآن عربيا ونبي كان عمل معنا انزلناه بلسان العرب وقيل بيناه يعني هذا بيان لمن اراد الله هدايته ثم ان الجهمي ادعا امرا آخر وهو في المحال فقال اخبرونا عن القرآن اهو الله تعالى او غير الله فاذا في القرآن امر يعرفه الناس فاذا سئل الجاهل عن القرآن هو الله او غير الله فلا بد ان يقول له باحد القولين فان قال القرآن هو الله قال الجهمي كذبت واذا قال له غير الله قال صدقت فلم لا يكون غير الله مخلوقا فيقع في نفس الجاهل من ذلك ما يميل به الى قول الجهمي وهذه المسئلة من المباحث التي هي من المغالبط

وأجاب الجهمي عن هذا السؤال أن يقال
له إن الله لم يقل في القرآن أنا القرآن ولا هو غيري وقال
القرآن كلامي فسميناه باسم سماه الله به فقلنا عن كلام
الله تعالى من سمى القرآن بما سماه الله به كان من المهتدين
ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين وقد فصل الله
بين قوله وبين خلقه خلقا ولم يسمه قولا فقال ألا له
الخلق والأمر فلما قال ألا له الخلق فلم يبق شيء مخلوق
إلا كان داخلا في ذلك ثم ذكر ما ليس بخلق فقال والأمر
وأمره هو قوله تبارك وتعالى فلا يكون قوله خلقا وقال إنا
أنزلناه في ليلة القدر وقال إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين
فيها يفرق كل أمر حكيم ثم قال القرآن هو أمره عنه تعالى
وقال الله تعالى لله الأمر من قبل ومن بعد يقول لله القول
من قبل الخلق ومن بعد الخلق والله خالق وأمره
وقوله غير خلقه وقال ذلك أمر الله أنزله إليكم
حتى إذا جاء أمرنا يقول جاء قولنا وقال التنوير وبان ما
فصل الله تعالى بين قوله وخلقه وذلك أن الله تعالى إذا
سمى الشيء الواحد بأسمين أو ثلاثة فهو غير مفصل
وإذا سمى شيئين مختلفين ما يدعهما مرسلا حتى
يفصل بينهما من ذلك قوله يا أيها العزيز إن له أبا شيخا
كبيرا وقال في أم القرآن فهذا شيء واحد سماه بثلاثة
أسامي وهو مرسل ولم يقل إن له أبا وشيخا وكبيرا
وقال عيسى ربه إن طلقتن أن يبدله أزواجا
إلا به فهذا اسم شيء واحد فهو مرسل فلما ذكر شيئين
مختلفين فصل بينهما فذلك قوله سيئات ثم قال

مرسلة

والبكارا

والبكم الاثم قال وما يستوي الاعمى ثم قال والبصير
فلما كان البصير غير الاعمى فصل بينهما ثم قال ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور فلما كان كل واحد من هذا
غير الشيء الاخر فصل بينهما ثم قال الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
ثم قالوا الامر لان الخلق غير الامر فهو منفصل كما قال
ما ابطل الله تبارك وتعالى ان يكون القرآن الا وحيا وليس بمخلوق
قال قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك ان قريشا
قالوا ان القرآن شعر وقالوا انما علمه الا بشر وقالوا اضغاث
احلام وقالوا تقوله محمد من تلقاء نفسه وقالوا تعلمه
من غيره فاقسم عز وجل بالنجم اذا هوى يعني القرآن اذا
نزل فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني محمدا وما
غوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى يقول ان محمدا لم يقل
هذا القرآن من تلقاء نفسه فقال ان هو اي يقول ما هو
يعني القرآن الا وحي يوحى فابطل الله ان يكون القرآن شيئا
غير الوحي لقوله ان هو ما هو الا وحي يوحى ثم قال علمه
يعني علم جبريل محمدا القرآن وهو شديد القوى ذو مرة فاستوى
الى ان قال فاوحى الى عبده ما اوحى فسمى القرآن وحيا
ولم يسمه خلقا قال ثم ان الجهمي ادعا شيئا اخر فقال
اخبرونا عن القرآن هو شيء قلنا نعم هو شيء قال ان الله
خالق كل شيء فلم لا يكون القرآن مع الاشياء المخلوقة
وقد اقررتم انه شيء فلعمري لقد ادعا مرارا عظيما امكنه فيه
الدعوى ولبس على الناس بما ادعاه فقلنا ان الله لم يسم

فلما كان اسم شيء واحد مشتركا بين الخالق والمخلوق وكذلك اذا قال الله خالق كل شيء ومربكم

كلامه في الاشياء انما سماه شيئا الذي كان يقول له انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فالشيء ليس هو قوله انما الشيء الذي كان
يقول له وقال في آية اخرى انما امره اذا اراد شيئا فالشيء
ليس هو امره انما الشيء الذي كان بامره ومن الاعلام و
الدلالات له لا يعني كلامه مع الاشياء المخلوقة فقول الله
في الريح التي ارسلها على عاد ما تذر من شيء اتت عليه
وقال تدمر كل شيء بامر ربها وقد اتت تلك الريح على
شيء لم تدمرها منازلهم ومساكنهم والجبال التي بحضرتهم
وقد اتت عليها تلك الريح على انها لم تدمرها وقال تدمر كل
شيء بامر ربها فكذلك اذا قال الله خالق كل شيء لا
يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع الاشياء المخلوقة
وقال لملكة سبا واوتيت من كل شيء وقد كان ملك
سليمان شيء لم تؤته فكذلك اذا قال الله خالق كل شيء
لا يعني كلامه مع الاشياء المخلوقة وقال الله لموسى
واصطنعتك لنفسي وقال ويحذركم الله نفسه
وقال كتب على نفسه الرحمة وقال عيسى تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال كل نفس ذائقة الموت
فقد عرفنا عقل عن الله جل ثناؤه انه لا يعني نفسه مع الا
نفس التي تذوق الموت وقد ذكر الله نفسه فكذلك
اذا قال خالق كل شيء لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه
مع الاشياء المخلوقة ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله
قال احمد فرحم الله امرءا تفكر ورجع عن القول الذي
يخالف الكتاب والسنة ولم يقل على الله الا الحق فان الله
تعالى

تعالى قد اخذ ميثاق خلقه فقال لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون فقد حرم الله ان يقال عليه الكذب
ثم قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على ربهم الله و
جوههم مسودة اعاذنا الله واياكم من ذلك المخلص
وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن فسماه كلاما
ولم يسم خلقا فقوله فتلقى ادم من ربه كلمات وقال
ليسمعوا كلام الله وقال ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه وقال بل سالاتي وكلامي وقال وكلم الله موسى
تكليما وقال النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
فاخبر الله عز وجل ان النبي كما يؤمن بالله وبكلام الله
وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
وقال حتى يسمع الله كلام الله ولم يقل حتى يسمع خلق الله
فهذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج الى تفسير
هو بين بحمد الله قال احمد وقد سالت الجهمي البيس
انما قال الله قولوا امنا بالله وقولوا للناس حسنا وقولوا
امنا بالذي انزل الينا وقولوا قولا سديدا وقولوا
اشهدوا بانا مسلمون وقل الحق من ربكم وقال وقولوا اسلام فسوف
يعلمون ولم نسمع يقول ان كلامي خلقي وقال لا تقولوا ثلاثة
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلام لست مؤمنا ولا تقولوا راعنا ولا تقف
ما ليس لك به علم ولا تدع مع الله الها اخر ولا تقل لن
اشيء اني فاعل ذلك غدا ولا تقل لهما اف ولا تقف

مالیس لک به علم ولا تدع مع الله الها اخر ولا تقتلوا اولادکم
ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک ولا تقتلوا النفس ولا
تقربوا مال الیتیم ولا تمش فی الارض مرحا ومثله فی
القرآن کثیر فهذا ما نهی الله عنه ولم یقل لنا لا تقولوا ان
القرآن کلامی وقد سمت الملائکة کلام الله کلاما ولم تسمه خلقا
وقول حتی اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربکم قالوا الحق
وذلک ان الملائکة لم یسمعوا صوت الوحی ما بین عیسی ومحمد
وبینهما السنون فلما اوحی الله الی محمد سمعوا الملائکة صوت
الوحی کوقع الحدید علی الصفا وظنوا الله امر من امر الله
عز فزعوا وخروا اوجوههم سجدا فذلک حتی قوله
حتی اذا فزع عن قلوبهم یقول اذا انجلی الفزع عن
قلوبهم رفع الملائکة رؤسهم قال بعضهم بعضا فقالوا ما
ذا قال ربکم ولم یقولوا ماذا خلق ربکم ففی هذا بیان لمن
اراد الله هداه باب ـــــ اخر قال احمد رضی الله عنه
ثم ان الجهمی ادعا امرا اخر فقال انا اجد آیة فی کتاب الله
تدل علی ان القرآن مخلوق فقلنا ای آیة قال قوله تعالی
ما یاتیهم من ذکر من ربهم محدث فزعم ان الله تعالی قال ان القرآن
محدث وکل محدث مخلوق فلم نجد بدا لعدو شبه علی الناس
بجهله وهی آیة فی المتشابه فقلنا فی ذلک قولا واستعنا
بالله ونظرنا فی کتاب الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال احمد رضی الله عنه اعلم ان الشیئین اذا اجتمعا
فی اسم یجمعهما فکان احدهما اعلا من الاخر ثم جری علیهما
اسم مدح فکان اعلاهما اولی بالمدح واغلب علیه وان
جری علیهما اسم ذم واسم دنی فادناهما اولی بما ذکرت

قول الله

قول الله تبارك وتعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم وعينا
يشرب بها عباد الله فاذا اجتمعوا في اسم العباد والاسم
الانسان فالمعنى به في قول الله عينا يشرب بها عباد الله
يعني الابرار دون الفجار لقوله اذا انفرد الابرار ان الابرار
لفي نعيم واذا انفرد الكفار الفجار لفي جحيم وقوله
ان الله بالناس لرؤف رحيم فالمؤمن اولى به وان
اجتمعا في اسم الناس لان المؤمن اذا انفرد اعطي صفة
لقول الله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وكان
بالمؤمنين رحيما واذا انفرد الكفار جرى عليهم
اسم الذم في قوله الا لعنة الله على الظالمين وقوله
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون فهؤلاء
لا يدخلون في الرحمة وفي قوله ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض فاجتمع الكفار والمؤمنون
في اسم العباد فالكفار اولى بالبغي من المؤمنين لان
المؤمنين اذا انفردوا مدحوا فيما بسط لهم من الرزق
في قول الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقد بسط الله لداود وسليمان عم
وذي القرنين وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم كان على
مثالهم فما بسط الله فلم يبغ واذا انفرد اسم الكافر
وقع عليه اسم البغي في قوله تعالى ان قارون كان من
قوم موسى فبغى عليهم وفرعون ذي الكنان حين ادعى
انه الملك الحاج في ربه وفرعون حين قال موسى ربنا
انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا
الاية فلما اجتمعوا في اسم واحد جرى عليهم اسم البغي
كان الكافر اولى به كما ان المؤمن اولى بالمدحة فلما قال الله

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يجمع بين ذكرين
ذكر الله وذكرهم فاما ذكر الله اذا انفرد لم يجر
عليه اسم الحدث الم تسمع الى قوله واذكروا الله اكثيرا
وهذا ذكر مبارك انزلناه واذا انفرد ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم جرى عليه اسم الحدث الخلق الم تسمع الى قوله
والله خلقكم وما تعملون فذكر النبي له عمل والله له خالق
ومحدث والدليل على ان الجمع بين ذكرين لقوله ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث فاوقع عليه الحدث عند اتيانه
اياهم وانت تعلم انه لا يأتينا الا بملفوظ ومذكور وقد
قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين و
ذكر ان نفعت الذكرى انما انت مذكر فلما اجتمعوا
في اسم الذكر جرى عليهم اسم الحدث وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا انفرد وقع عليه اسم الخلق فكان اولى
بالحدث من ذكر الله عز وجل الذي اذا انفرد لم يقع عليه
اسم خلق ولا حدث فوجدنا ادل الامرين من قول الله ما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث انما هو محدث الى النبي
صلى الله عليه وسلم لان النبي كان لا يعلم فعلمه الله
تعالى فلما علمه الله تعالى كان ذلك محدثا الى النبي قال
ثم ان الجهمي ادعا امرا ظاهرا فقال انا اجد ايه في كتاب الله
تدل على ان القرآن مخلوق فقلنا اي ايه فقال قول
الله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وعيسى مخلوق فقلنا له ان الله
منعك الفهم في القرآن ان عيسى يجري عليه الفاظ
لا تجري على القرآن لانه يسمى مولودا وطفلا وصبيا
وغلاما ياكل ويشرب وهو مخاطب بالامر والنهي

يجري على

يجري عليه الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح
ومن ذرية ابراهيم فلا يحل لنا ان نقول في القرآن ما نقول
في عيسى فهل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى
ولكن المعنى في قول الله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم فالكلمة التي القاها الى مريم حين قال له
كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو كن ولكن بكن كان فا
لكن من الله قول وليس كن مخلوقا وكذبت النصارى
والجهمية على الله تعالى في امر عيسى وذلك ان الجهمية قالوا عيسى روح
الله وكلمته الا ان كلمته مخلوقة وقالت النصارى عيسى
روح الله من ذات الله وكلمة الله من ذات الله كما يقال ان هذه
الخرقة من هذا الثوب قلنا نحن ان عيسى بالكلمة كان ليس عيسى
هو الكلمة وانما الكلمة قول الله وقوله وروح منه يقول منه
اذ كان الروح فيه كقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه يقول منه اذ كان تفسير روح الله انما معناها انها
روح بكلمة الله خلقها الله كما يقال عبد الله وسماء الله وارض
الله ثم ان الجهمي ادعى امرا اخر قال ان الله يقول خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام فزعم ان القرآن لا يخلو ان يكون
في السموات او في الارض او فيما بينهما فشبه على الناس
ولبس عليهم فقلنا له اليس انما اوقع الله عز وجل الخلق على
المخلوق ما في السموات وما في الارض وما بينهما فقالوا نعم
قلنا فهل فوق السموات شيء مخلوق قالوا نعم قلنا فانه لم
يجعل ما في السموات من الاشياء المخلوقة وقد عرف اهل العلم
ان فوق السموات الكرسي والعرش واللوح المحفوظ
والحجب واشياء كثيرة ولم يسمها ولم يجعلها مع الاشياء المخلوقة
وانما وقع الخبر من الله على السموات والارض وما بينهما فقلنا فيما ادعوا

ان القرآن لا يخلوا ان يكون في السموات او في الارض او فيما بينهما
فقلنا ان الله يقول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق فالحق الذي خلق به السموات والارض هو قوله
لان الله يقول الحق قال فالحق والحق قوله ويوم يقول
كن فيكون قوله الحق فالحق الذي خلق به السموات والارض
قد كان قبل السموات والارض والحق قوله وقوله ليس
بمخلوق باب بيان ما جحدت الجهمية من
قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
قال احمد رضي الله عنه فقلنا لهم لم انكرتم ان اهل الجنة
ينظرون الى ربهم قالوا لا ينبغي لاحد ان ينظر الى الله لان
المنظور اليه معلوم ومعصوف لا يرى الاشياء بفعله
فقالوا اليس قال الله الى ربها ناظرة قالوا معناها الى ربها
ناظرة تنتظر الثواب من الله وانما ينظرون الى فعله وقد تلا
وتلوا اية من القرآن الم تر الى ربك كيف مد الظل انهم
لم يروا ربهم ولكن معنى ذلك الم تر الى فعل ربك فقلنا ان
فعل الله لم يزل العباد يرونه وانما قال وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة فقالوا انما تنتظر الثواب من ربها
فقلنا لهم انها معها تنتظر الثواب من ربها هي تنظر ربها
فقالوا ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة وتلوا اية من
المتشابه من قول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار فقلنا اخبرونا عن النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليس النبي صلى الله
عليه وسلم قد كان يعرف معنى قول الله تعالى لا تدركه الابصار
وقد قال سترون ربكم وانما قال الله لموسى لن ترائي ولم يقل
لم ارى فايما اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
سترون ربكم او قول الجهمي حين قال لا ترون ربكم والاحاديث

في الدين

في الرؤية اهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
يرون ربهم لا يختلف فيه اهل العلم وهو من حديث سفيان
عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد في قول الله تبارك وتعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى
من حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استقر اهل الجنة في الجنة
نادى منادٍ يا اهل الجنة ان الله قد وعدكم الزيادة قال فيكشف
الحجاب فيتجلى لهم فما اعطاهم شيئا كان احب اليهم من النظر
اليه قال احمد رضي الله عنه وانا ارجو ان يكون للجهمية
وشيعتهم مما هم فيه لا ينظرون ربهم ويحجبون عن الله لان
الله يقول للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا
كان الكافر محجوب عن الله والمؤمن يحجب عن الله فما
فضل المؤمن على الكافر فالحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم
وشيعته وجعلنا من اتبع ولم يجعلنا من ابتدع باب
بيان ما انكرت الجهمية ان الله كلم موسى قال احمد رضي الله
عنه فقلنا لهم لم انكرتم ذلك قالوا ان الله لم يتكلم ولا
يتكلم انما كون شيئا فعبر عن الله وخلق صوتا فاسمع و
زعموا ان الكلام لا يكون الا من جوف وفم وشفتين ولسان
فقلنا لهم فهل يجوز لمكون او غير انسان ان يقول يا موسى
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري او اني
انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعا الربوبية
ولو كان كما زعم الجهمي ان الله كون شيئا كان يقول ذلك
المكون يا موسى اني انا الله رب العالمين لا يجوز لان يقول
اني انا الله رب العالمين وقد قال الله وكلم الله موسى تكليما
وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فهذا منصوص عن

القرآن واما ما قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف يصنعون
بحديث الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ويكلمه
الله ليس بينه وبينه ترجمان واما قولهم ان الكلام لا يكون
الا من جوف وفم وشفتين ولسان اليس قال سبحانه
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين انا نها
قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وادوات وقال الله
تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن انا ها سبحت
بجوف وفم وشفتين ولسان والجوارح اذا شهدت على
الكافر فقالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء انا ها نطقت بجوف وفم ولسان وشفتين ولكن
الله انطقها كيف شاء فكذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان
يقول بجوف ولا فم ولا لسان ولا شفتين قال احمد رحمه الله
فلما خلفته الخ قال له الله كلم موسى الان كلامه غير
فعلنا وغيره مخلوق قال نعم قلنا هذا مثل تكلم الاول
الا انكم تدفعون الشنعة عن انفسكم بما تظهرون وحديث
الزهري قال لما سمع موسى كلام الله قال يا رب هذا الكلام
الذي سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي وانما
كلمتك بقوة عشرة الف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا
اقوى من ذلك وانما كلمتك بقدر ما يطيق بدنك
ولو كلمتك باكثر من ذلك لمت فلما رجع موسى الى قومه
قالوا صف لنا كلام ربك فقال سبحان الله وهل استطيع ان
اصفه لكم قالوا فشبهه قال هل سمعتم اصوات الصواعق
التي تقبل في اطلاقة سمعتموها فكانه مثله وقلنا للجهمية
من العنا بل لعيسى يوم القيمة يا عيسى بن مريم ءانت قلت
للناس

للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اليس الله هو
القايل قالوا ليكون شيئا يعبر عن الله كما كون فغير لوسى فقلنا
عن القايل فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين اليس الله هو الذي
يسئل قالوا هذا كله انما يكون شيئا يعبر به عن الله فقلنا
قد اعظمتم على الله الفرية حتى زعمتم انه لا يتكلم فشبهتموه
بالاصنام التي تعبدون دون الله لان الاصنام لا تتكلم ولا تنطق
ولا تحرك ولا تزول من مكان الى مكان فلما ظهرت عليه الحجة قال
ان الله تعالى قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق فخطاؤكم
ادم كلامهم مخلوق فشبهتم الله بخلقه حين زعمتم ان كلامه
مخلوق فهذا مذهبكم ان الله قد كان في وقت من الاوقات
لا يتكلم حتى خلق التكلم فتكلم وكذلك بنو ادم كانوا لا
يتكلمون حتى خلق لهم كلام فجمعتم بين كفر وتشبيه فتعالى
الله عن هذه الصفة بل نقول ان الله لم يزل متكلما اذا شاء
ولا نقول انه قد كان ولا يتكلم حتى خلق كلاما ولا نقول انه
قد كان ولا قدرة حتى خلق لنفسه قدرة ولا نقول انه قد
كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول انه قد كان
ولا عظمة حتى خلق لنفسه عظمة فقالت الجهمية لنا
لما وصفنا من الله هذه الصفات ان زعمتم ان الله ونوره والله
وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حين
زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا لا نقول
ان الله لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل
بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر فقالوا لا تكونوا
موحدين ابدا حتى تقولوا قد كان الله ولا شيئا فقلنا نحن
نقول كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته
كلها ليس انما نصف الها واحدا بجميع صفاته وضربنا

ولا نقول ان الله لا يعلم حتى خلق علما فعلم

لهم في ذلك منا فقلنا اخبرونا عن هذه النخلة اليس لها
جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار واسمها
اسم شيء واحد سميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك الرب
سبحانه وتعالى ولله المثل الاعلى بجميع صفاته اله واحد لا نقول
انه قد كان في وقت من الاوقات ولا قدرة حتى خلق
القدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول انه
قد كان في وقت من الاوقات ولا علم حتى خلق له العلم
والذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله عالما قادرا
مالكا لا هتك ولا كيف وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليد
بن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا و
جعلت له مالا ممدودا وقد كان هذا الذي سماه وحيدا
له عينان واذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان
وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا بجميع صفاته فكذ
لك الله ولله المثل الاعلى هو بجميع صفاته اله واحد
وما انكرت الجهمية الضلال ان يكون الله سبحانه على العرش
قلنا لم انكرتم ان الله سبحانه على العرش وقد قال سبحانه
الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش
فاسئل به خبيرا قالوا هو تحت الارضين السابعة كما هو على
العرش فهو على العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل
مكان لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان وتلوا
اية من القرآن وهو الذي في السموات وفي الارض فقلنا قد عرف
المسلمون اماكن كثيرة ليس فيها من عظم الرب شيء فقالوا
اي مكان فقلنا فيها احشاؤكم واجوافكم واجواف
الحنازير والخنوص والاماكن القذرة ليس فيها من عظم الرب
سبحانه شيء وقد اخبرنا انه في السماء ان يرسل عليكم

حاصبا فقال

فقال سبحانه ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال
اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه اليه
وقال وله من في السموات والارض ومن عنده وقال
يخافون ربهم من فوقهم وقال تعرج الملائكة والروح
اليه وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير وقال وهو العلي العظيم
فهذا اخبر ان الله في السماء ووجد كل شيء اسفل
منه وما وقال سبحانه ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
الاسفلين وقلنا لهم الميس تعلمون ان ابليس مكانه
مكان والشياطين مكانهم مكان فلم يكن الله والشياطين
ليجتمع وابليس في مكان واحد ولكن معنى
قول الله تبارك وتعالى وهو الله في السموات وفي الارض
يقول هو اله من في السموات واله من في الارض وهو على
العرش وقد احاط بعلمه ما دون العرش لا يخلو من علم
الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان وذلك
قوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما قال ومن الاعتبار في ذلك ان لو
جاء كان في يد قدح من مقادير صاعا في قدح شيء كان
بصر بني ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون بنو ادم
في القدح فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع

خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه وخصلة
اخرى لو كان رجلا بين دارا بجميع منافعها ثم غلق
بابها وخرج منها كان بين ادم لا يخفى عليه كم بيت في
داره وكم سعة كل بيت من غير ان يكون صاحب الدار
في جوف الدار فما سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط
بجميع ما خلق وقد علم كيف هو وما هو من غير ان يكون
في شيء مما خلق قال احمد رضي الله عنه ومما تأولت
الجهمية من قول الله سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية قالوا ان الله عز وجل
معنا وفينا قال فقلنا لم قطعتم الخبر من اوله ان الله يعلم
الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ثم قال ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم يعني الله يعلمه
رابعهم ولا خمسة الا هو يعلمه سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم يعني بعلمه فيهم ان ما كانوا ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم يفتح
الخبر بعلمه ويختم الخبر بعلمه ويقال للجهمي ان الله
اذا كان معنا بعظمة نفسه فقل له هل يغفر الله لكم فيما
بينه وبين خلقه فان قال نعم فقد زعم ان الله مباين
خلقه وان خلقه دونه وان قال لا كفر ما
واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم
انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل اليس له
كان الله ولا شيء فسيقول نعم فقل له حين خلق
الشيء خلقه بنفسه او خارج عن نفسه فانه يصير

الى ثلاثة اقاويل

الى ثلاثة اقاويل واحد منها ان زعم ان الله خلق الخلق
في نفسه فقد كفر حين زعم انه خلق الجن والشياطين
وابليس في نفسه وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل
فيهم كان هذا ايضا كفرا حين زعم انه دخل في كل مكان
نجس فتذر رذي وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم
لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله وهو قول اهل السنة
قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي لا يقر بعلم
الله فقل له ان الله تعالى يقول ولا يحيطون بشيء من علمه
وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقال
فان تولوا فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال وما تخرج
من ثمرات من اكمامها الاية ويقال له تقر بعلم الله هذا
الذي اوقفتك عليه بالاعلام والدلالات ام لا فان قال
ليس له علم كفر وان قال له علم محدث كفر حين
زعم ان الله تعالى قد كان في وقت من الاوقات لا يعلم
حتى احدث له علما فعلم وان قال لله تعالى علم وليس
بمخلوق ولا محدث رجع عن قوله وقال يقول اهل
السنة بيان ما ذكر الله في القرآن وهو معكم وهذا على
وجوه قول الله تعالى لموسى اني معكما اسمع وارى يقول
في الدفع عنكما وقال اني أنصت اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني في الدفع عنا وقال والله
مع الصابرين يعني في النصرة لكم على عدوكم وقوله وانتم
الاعلون والله معكم في النصرة لكم على عدوكم وقال وهو
معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول يعلمه فيهم
وقوله كلا ان معي ربي سيهدين يقول في العون على
فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعاه لله عز وجل

انه مع خلقه قال هو في كل شيء غير مماس للشيء
ولا مباين منه فقلنا فاذا كان غير مباين اليس هو
مماس قال لا فقلنا كيف يكون في كل شيء غير مماس
للشيء ولا مباين فلم يحسن الجواب قال بلا كيف فخدع
الجهال بهذه الكلمة ومو عليهم فقلنا له اذا كان يوم القيمة
اليس انما هو الجنة والنار والعرش والهوى قال بلى فقلنا
اين يكون ربنا قال يكون في الاخرة في كل شيء كما كان حيث
كانت الدنيا في كل شيء فقلنا كان في مذهبكم ان ما كان
من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة فهو
كان في الجنة وما كان من الله في النار فهو في النار وما كان
من الله في الهوى فهو في الهوى فعند ذلك تبين للناس كذبهم
على الله عز وجل وزعمت الجهمية ان الله في القرآن انما
هو اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم ما كان
اسمه فان لم يكن له اسم فقلنا وكذلك قبل ان يخلق
العلم اكان جاهلا لا يعلم حتى خلق لنفسه علما
وكان ولا نور حتى خلق لنفسه نورا وكان ولا قدرة
حتى خلق لنفسه قدرة فعلم الخبيث ان الله تعالى قد
قضى وابطل عورته حيث زعم ان الله سبحانه في
القرآن انما هو اسم مخلوق وقلنا للجهمي لو ان رجلا
حلف بالله لا الا لا هو كاذبا لا يحنث لانه حلف بشيء
مخلوق ولم يحلف بالخالق فقضى الله في هذه فقلنا
للجهمي اليس النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والخلفاء بعدهم والقضاة والحكام انما كانوا
يحلفون الناس بالله الذي لا اله الا هو فكانوا في مذهبكم

مخطيء انما كان ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم ولن
بعده في مذهبكم ان يحلفوا الناس بالذي خلق اسم الله
واذا اراد ان يقولوا لا اله الا الله قالوا لا اله الا الذي خلق
الله والم يصح توحيدهم فغضب الله لما ادعاه على الله الكذب
ولكن يقول ان الله هو الله وليس الله باسم انما الاسماء
كل شيء سوى الله لان الله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى
ولا يجوز ان يكون اسم لاسم ففي هذا بيان كفر الجهمية
وقلنا لهم زعمتم ان الله لم يتكلم فبأي شيء خلق الله
الخلق اموجود عن الله تبارك وتعالى انه خلق الخلق
بقوله وكلامه حين قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له فيكون يكون قلنا فلم اخفيتم ان نقول له
فقالوا انما معنى كل شيء في القرآن معنا فيه وقال الله
مثل قول العرب قال الحائط والنخلة قالت النخلة
فسقطت والحائط والنخلة لا يقولان شيئا قلنا فعلى
هذا قسم قالوا نعم فقلنا بأي شيء خلق الخلق فكان
في مذهبكم لم يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا قدرته
هي شيء قالوا نعم فقلنا قدرته من الاسماء المخلوقة
قالوا نعم فقلنا فكانه خلق خلقا بخلق وعارضتم
القرآن وخالفتموه حيث قال الله جل ثناؤه خالق كل شيء
فاخبر الله انه يخلق وقال هل من خالق غير الله اي بانه
ليس يخلق غيره وزعمتم انه خلق الخلق بغير فتعالى
الله عما تقول الجهمية علوا كبيرا باب

ما ادعت الجهمية ان القرآن مخلوق من هذه الاحاديث
التي رويت ان القرآن مخلوق من كذا يجيء في صورة

الشاب الشاهب فيقول تعرفني فيقول من انت
فيقول انا القرآن الذي اظمأت نهاركي واسهرت
ليلك فيأتي به الله فيقول يا رب فادعوا ان القرآن
مخلوق فقلنا لهم القرآن لا يجيء يعني انه قد
جاء من قرء قل هو الله احد فلم كنا وكنا الا ترون انه
من قرء قل هو الله احد لا يحسبه بل يجيء ثواب لا انا نعرف القرآن
ويجيء ثواب القرآن فيقول يا رب فكلام الله لا يجيء
ولا يتغير من حال الى حال ما [redacted] ما
ضلت به الجهمية من قول الله تعالى هو الاول والآخر
وزعموا ان الله هو الاول قبل الخلق فقد صدقوا
وقالوا ليكون الآخر بعد الخلق فلا يبقى سماء ولا ارض
ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش ولا
كرسي وزعموا ان شيأ مع الله لا يكون هو الآخر كما كان
فاضلوا بهذا بشرا كثيرا فقلنا اخبر الله عن الجنة
ودوام اهلها فيها فقال لهم فيها نعيم مقيم فاذا قال الله
جل وجهه مقيم وقال خالدين فيها ابدا وقال اكلها
دائم لا ينقطع ابدا وقال وما هم منها بمخرجين
وقال وما هم بخارجين من النار وقال وان
الآخرة هي دار القرار وقال وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ماكثين فيها ابدا
وقال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم
فيها خالدون وقال وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة ومثله في القرآن كثير ثم ذكر اهل النار فقال

لا يقضى

لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
وقال الملك بيشوا من رحمتي وقال لا يئسهم الله برحمته
وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
قالوا سمعنا علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من
محيص وقال خالدين فيها اولئك هم شر البرية و
قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال
انها عليهم مؤصدة ومثله في القرآن كثير فاما
السماء والارض فقد رأيتما لان اهلها صاروا الى الجنة
والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه
سقف الجنة والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد
واما قوله الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه وذلك ان الله
انزل كل من عليها فان قالت الملائكة هلك اهل الارض
فطمعوا في البقاء فانزل الله تعالى فخبر عنه اهل السموات
واهل الارض انهم يموتون وقال كل شيء من الميوت
هالك يعني ميتا الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت
الملائكة عليهم السلام عند ذلك بالموت وقلنا للجهمية
زعمتم ان الله تعالى في كل مكان لا يخلو منه مكان فقلنا
لهم اخبرونا عن قول الله جل ثناؤه فلما تجلى
ربه للجبل لم تجل للجبل اذا كان فيه بزعمكم ولو كان
فيه كما تزعمون لم يكن يتجلى لشيء لكن الله تبارك وتعالى
على العرش وتجلى لشيء لم يكن فيه ورأى الجبل شيئا
لم يكن رآه قط قبل ذلك وقلنا للجهمية الله نور فقالوا

هو نور سماء فقلنا قال الله عز وجل واشرقت الارض
بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه انه نور وقلنا
لهم اخبرونا عنه زعمتم ان الله تعالى في كل مكان
وهو نور فلم لا يضيئ البيت المظلم من النور الذي هو
فيه اذا زعمتم ان الله في كل مكان وما بال السراج اذا دخل
البيت المظلم يضيئ فعند ذلك تبين للناس كذبهم
على الله فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول
الذي يخالف الكتاب والسنة وقال بقول العلماء
وهو فرض للمهاجرين والانصار وترك دين الشيطان
ودين جهم وشيعته تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب
قال الخلال كتبت من كتاب عبد الله بخطه
بيده والحمد لله وحده وصلى الله على محمد

موقع نبيلة المري
مركز ودود
wadod.com
شبكة الألوكة
www.alukah.net